**إشكالية ترجمة المصطلح اللساني الى اللّغة العربية المحاضرة 6:**

علم اللغة أو اللسانيات علم من العلوم التي رافق ظهورها ظهور عدد من المصطلحات والسبب في ذلك ان "المصطلحات الجديدة انما يضعها القائمون بالكشف والاختراع باللغة التي يستخدمونها ويسعى اهل اللغات الاخرى بعد ذلك لإيجاد مقابلات لها في لغاتهم حسبما يصطلح عليها اهل الاختصاص منهم أو يقترضون هذه المصطلحات من اللغة التي وضعت بها في الأصل.

و لهذا فان مسالة المصطلح و تعدده تعود في الغالب إلى امور خارجة عن المصطلح من حيث هو مصطلح ، انما مرتبطة بطبيعة البحث العلمي العربي ،باعتباره يقوم بصفة عامة على مجهودات فردية لا على فرق عمل و مجموعات بحث من شانها ان تتداول مصطلحات معينة و تنشرها بكيفية جماعية مشتركة كل باحث يريد ان يروج لمصطلحات يضعها حسب معرفته و فهمه الخاص لهذا المصطلح و من وجهة نظره هو ،و ليس المصطلح في شموليته أو مراعاة استعمالاته ألمتعددة هذه الانانية المعرفية لا تحل المشكل بقدر ما تعقده ما نشكوه في الحقيقة ليس الغياب لان المصطلح موجود و حاضر بقوة ، ما نعانيه هو التعدد المصطلحي و خاصة و انه من " ابرز العقبات التي تعترض طريق المصطلح المستجد : الترادف ، الاشتراك اللفظي ، التوحيد و التقبل " هذه العقبات تعترض طريق المصطلح المستجد و تؤثر سلبا على ترجمته و تمس بهيبته المعرفية.

ان التشتت المصطلحي راجع اساسا إلى غياب توحيد المصطلح و الجهود لان توحيد الجهود يفضي بنا إلى لا محالة إلى توحيد المصطلح و توحيد المصطلح محرك يدفع بعجلة العلم في حد ذاته و ترجمته رغم مساعي و جهود مجامع اللغة ووضع المعاجم العلمية المتخصصة الا ان المصطلح مازال يعاني اثناء ترجمته و نقله التشويه و التغيير فابسط مثال على نذكره في هذا المقام هو المصطلح في علم اللسانيات حيث لم تختلف السبل بين الاصطلاحات العربية اختلافها في هذا العلم : القديم – الجديد ، الاصيل – الدخيل ، المتولد – الغازي ،نعني اللسانيات و السبب في ذلك ان هذا العلم قد حمل على كاهله كل اسباب التشتت الاصطلاحي بين العرب ذلك أن هذا العلم هو علم اجنبي استوردناه إلى اللغة العربية و استوردنا معه مصطلحاته التي مازالت إلى حد الان تتأرجح و لم تثبت فاصدق مثال ان الدارسين قد احصوا في تسمية العلم اي اللسانيات في حد ذاته ما يزيد عن 22 مقابلا عربيا نذكر منها : اللسانيات ، علم اللغة ، الالسنية ، اللسانية ، فقه اللغة ، علم اللغة الحديث ... و لا نظن ان هذا التعدد في التسميات قد يسر على الباحث و المترجم العربي مهمته بقدر ما صعبها ان سلبيات استعمال مصطلحات عدة للمفهوم الواحد بادية بجلاء في مداولات اهل الاختصاص بمحافل الندوات و المؤتمرات العلمية ، كما تتضح ايضا في الخلط الذي يحصل في اذهان الطلاب عند محاولة استيعابهم لدلالات هاته المصطلحات و ربطها بالمفاهيم موضوعات التسميات.

وجد المترجمون في تقنية التّعريب وسيلة لغوية تحميهم من مغامرة التّرجمة وهي الحوار الصّعب والمعقّد بين اللّغات لقد اختصروا الطريق واعتمدوا تقنية التّعريب وتفنّنوا فيها أيّما التّفنن فجعلوا الكلمة الأجنبية المنقولة إلى لسان العّرب بلفظها على صيغة مأنوسة عند أهل هذا اللّسان، مع إبدال شيء من حروفها أحيانًا، والزّيادة فيها أو النّقصان منها على ما يلائم ذوق العّرب مثل الفونيم والاجتهاد الذي طاله وصولا إلى صوتم.

لقد حرّرت تقنية التّعريب المترجمين العرب وأمدتهم بطاقات لغوية وصوتية جاهزة للاستعمال وللاستهلاك، ويكفينا قراءة بعض المصطلحات لمعرفة ما قدمه التعّريب المصطلحاتي من خدمات للبّحث اللساني العربي.

|  |  |
| --- | --- |
| المصطلح الأجنبي | تعريبه |
| Morpheme | مورفيم – مورفيمة |
| Phoneme | فونيم |
| Semiologie | سيميولوجية – سيميائيات – السمياء |
| Synchronique | السنكروني – السنكرونية |
| Diachronique | الدايكروني – الدياكروني |

وأمام هذا التعدّد الرّهيب لترجمات المصطلح الواحد يبقى المترجم العربي ومعه بطبيعة الحال القارئ العربي في حيرة لغوية ومعرفية يتنقلان من كلمة إلى أخرى باحثين عن المصطلح الأجدر والأقوى والأقرب إلى المعنى المقصود وقد تظهر هذه الحيرة وهذا القلق في كثير من المتون التي لم يتريّث أصحابها في إعادة كتابة المصطلح نفسه باللّغة اللاتينية وفي أغلب الحالات باللّغة الفرنسية أو اللّغة الانجليزية مقابل المصطلح المتّرجم أو المعرّب.

ومن هذا المنطلق نقول أنّه إذا أردنا للمصطلح العربي الشّيوع والانتشار لابد لنا من الاستعمال والتّداول وإيجاد حلّ نهائي لمشكلة المصطلح في اللّغة العربية وعدم الاكتفاء بالتّرجمة الحرفية التي قد تؤدي بالبّاحث العربي أحيانا إلى الانحراف عن المعنى الصّحيح والحقيقي للمصطلح نفسه.

وخاتمة للقول نشير انّ مشكلة غياب المصطلح اللساني العربي ليست مشكلة عربية محضة لأنّه كلّ اللّغات تعاني نقصًا في المصطلحات وكلّ التخصّصات تعاني نفس المشكل من علم اجتماع وعلم نفس وغيرها من العلوم.

وهذه بعض المصطلحات اللسانية الفرنسية وكيف تمت ترجمتها إلى اللغة العربية

|  |  |
| --- | --- |
| La traduction vers l'arabe | Le terme en français |
| صيغم – صرفيم – مورفيمة- عنصر دال – وحدة صرفية- مجردة صرفية – مورفيم | Morphéme |
| التداولية- الذرائعية – النفعية- البرغماتية | Pragmatique |
| صوتم- صوتيم-صوتية – حرف صوتي- وحدة صوتية | Phonéme |
| سيميولوجيا- سميائيات- السيمياء – علم الدلالة- علم | الرموز Semiologie |
| رابط | Connecteur |
| السياق- التركيب- التقابل- مقام- مساق | Contexte |
| تعاقب- تعاقبية- تطور تاريخي- زمانية | Diachronie |
| علم الاساليب- الاسلوبية\_ اسلوبيات | Stylistice |
| تزامني- تعاصري- تزامنية | Synchronie |
| اعتباطي- كيفي – اعتباطية- | Arbitraire |
| كلام | Parole |
| تركيب- نظم – بناء – بنية | Structure |
| تعدد دلالي- الاشتراك اللفظي- تعدد المعاني | Polysemie |
| معنى- شكل – مدلول | Sens |
| الترابط- التناسق- الانسجام – التماسك | Coherence |
| بنيوي | Structuralisme |
| تعدد المعاني | Polysémie |
| معجمية | Lexicologie |
| دلالة- مدلول- مدلولات ملائمة –الدلالة الشديدة | Signification |



